

## (أقسام الفعل من حيث التجرد والزيادة)

التقسيم الثالث للفعل: بحسب التجرد والزيادة، وتقسيم كل ينقسم الفعل إلى مجرّد ومزید، فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة. والمزید: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

والمجرد قسمان:

ثلاثي ورباعي.

والمزید قسمان:

مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي. أما الثلاثي المجرد فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب، لأنه دائماً مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة أو مضمومة، نحو نَصَرَ وَضَرَبَ وَفَتَحَ، ونحو كَرُمَ، ونحو فَرِحَ وَحَسِبَ، وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب، لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمّها في المضارع، وضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإذاً تكون أبواب الثلاثي ستة:

الباب الأول: فَعَلَ يَفْعَلُ

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، كَنَصَرَ يَنْصُرُ، وَقَعَدَ يَفْعُدُ، وَأَخَذَ يَأْخُذُ، وَبَرَأَ يَبْرُؤُ، وَقَالَ يَقُولُ، وَعَزَا يَعْزُو، وَمَرَّ يَمُرُّ.

الباب الثاني: فَعَلَ يَفْعِلُ

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع كضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَوَعَدَ يَعِدُ، وَبَاعَ يَبِيعُ، وَرَمَى يَرْمِي، وَوَقَى يَقِي، وَطَوَى يَطْوِي، وَفَرَّ يَفْرُ، وَأَتَى يَأْتِي، وَجَاءَ يَجِيءُ، وَأَبَرَ النخل يَأْبِرُهُ، وَهَنَأَ يَهْنِئُ، وَأَوَى يَأْوِي، وَوَأَى يَأْيِي، بمعنى وعد.

الباب الثالث: فَعَلَ يَفْعَلُ

بالفتح فيهما: كَفَتَحَ يَفْتَحُ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وَسَعَى يَسْعَى، وَوَضَعَ يَضَعُ، وَيَقَعُ .

يَيْفَعُ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ، وَأَلَهَ يَأْلَهُ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ.

وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع، فهو حَلْقِيّ العين أو اللام. وليس كل ما كان حلقياً

مفتوحاً فيهما. وحروف الحلق ستة: الهمزة والهاء، والحاء والخاء، والعين والغين ١.

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حَلَقَى فشاذًّا، كأبَى يَأْبَى، وَهَلَكَ يَهْلِك، في إحدى لغتيه، أو من تدخل اللغات، كَرَكَنَ يَرَكُن، وَقَلَى يَثْلَى: غير فصيح . وَبَقَى يَبْقَى: لغة طَبِيٍّ، والأصل كسر العين في الماضي، ولكنهم قلبوه فتحة تخفيفًا، وهذا قياس عندهم.

#### الباب الرابع: فَعِلَ يَفْعَل

بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع، كَفَرِحَ يَفْرِح، وَعَلِمَ يَعْلَم، وَوَجَلَ يُوَجَل، وَيَسَنَ يَبْس، وخاف يَخاف، وهاب يَهَاب، وغيدَ يَغِيدُ، وَعَوَرَ يَعْوَر، وَرَضِيَ يَرْضَى، وَقَوِيَ يَقْوَى، وَوَجِيَ يُوَجِي، وَعَضَّ يَعَضُّ، وَأَمِنَ يَأْمَن، وَسَمَّ يَسَام، وَصَدَى يَصْدَأ.

ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالّة على الفرح وتوابعه، والامتلاء والخلو، والألوان والعيوب، والخلق الظاهرة، التي تذكر لتحيلة الإنسان في العزَل: كَفَرِحَ وَطَرِبَ، وَبَطِرَ وَأَشِرَ، وَعَضِبَ وَحَزِنَ، وَكَشَبَ وَرَوَى وَسَكِرَ، وَكَعِطَشَ وَظَمِيَ وَصَدِيَ وَهَمِيَ، وَكَحَمَرَ وَسَوَدَ، وَكَعَوَرَ وَعَمِشَ وَجَهَرَ وَكَغِيدَ وَهَيْفَ وَهَمِي.

#### الباب الخامس: فَعُلَ يَفْعُل

بضم العين فيهما، كَشَرَفَ يَشْرَفُ، وَحَسُنَ يُحْسِنُ، وَوَسُمَ يَوْسُمُ، وَيَمُنَ يَمُنُ، وَأَسَلَ يَأْسُلُ، وَلُؤِمَ يَلُؤِمُ، وَجَرَّؤُ يُجَرِّؤُ، وَسَرَّؤُ يَسَرِّؤُ.

ولم يرد من هذا الباب يائي اللعين إلا لفظة هَيْؤُ: صار ذا هيئة. ولا يائي، اللام وهو متصرف إلا نَهْوُ، من النُهية، بمعنى العقل، ولا مضاعفًا إلا قليلاً، كَشَرَّرْتَ مثلث الراء، وَكَبَّبْتَ، بضم العين وكسرها، والمضارع تَلَكَّبُ بفتح العين لا غير.

وهذا الباب للأوصاف الخلقية، وهي التي لها مُكْت.

ولك أن تحوّل كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه. وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب، فتسلخ عن الحدّث.

#### الباب السادس: فَعِلَ يَفْعِل

بالكسر فيهما، كَحَسِبَ يَحْسِبُ وَنَعِمَ يَنْعِمُ، وهو قليل في الصحيح، كثير في المعتلّ، كما سيأتي:

تنبيهات

الأول: كل أفعال هذه الأبواب تكون متعدية ولازمة، إلا أفعال الباب الخامس، فلا تكون إلا لازمة. وأما رَحَّبْتُكَ الدارُ فعلى التوسع، والأصل رَحَّبْتُ بِكَ الدارُ، والأبواب الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب، وهي في الكثرة على ذلك الترتيب.

الثاني: أن فَعَلَ المفتوح العين، إن كان أوْله همزة أو واوًا، فالغالب أنه من باب ضرب، كأسرَ يأسِر، وأتى يأتي، ووعد يعد، ووزن يزن، ومن غير الغالب: أَحَذُوا أَكَلٌ وَوَهَلٌ. وإن كان مُضاعفًا فالغالب أنه من باب نصر، إن كان متعديًا، كَمَدَّه يَمُدُّه، وَصَدَّه يَصُدُّه. ومن باب ضرب، إن كان لازماً، كَخَفَّ يَخْفُ، وَشَدَّ يَشِدُّ، بالذال المعجمة.

الثالث: مما تقدم من الأمثلة تعلم:

١- أن المضاعف يجيء من ثلاثة أبواب: من باب نَصَرَ، وَضَرَبَ، وَفَرِحَ، نحو سَرَّه يسرُّه، وفَرَّه يفرُّه، وعَضَّه يعضُّه.

٢- ومهموز الفاء يجيء من خمسة أبواب: من باب نصر، وضرب، وفتح، وفرح، وشرف، نحو: أخذ يأخذ، وأسَرَ يأسِر، وأهَبَ يأهَبُ، وأَمِنَ يأمن، وأسَلَّ يأسل.

٣- ومهموز العين يجيء من أربعة أبواب: من باب ضرب، وفتح، وفرح وشرف، نحو: وأى يئى، وسأل يسأل، وسئم يسأم، ولثوم يُلثوم.

٤- ومهموز اللام يجيء من خمسة أبواب من باب نصر، وضرب وفتح، وفرح، وشرف، نحو: بَرَّه يبرُّه، وهنأ يهنئ، وقرأ يقرأ، وَصَدَّأ يَصُدُّأ، وجرؤ يجرؤ.

والمثال يجيء من خمسة أبواب: من باب ضرب: وفتح، وفرح، وشرف، وحسب؛ نحو: وَعَدَّه يعدُّه، ووهل يوهل، ووجل يوجل، ووسم يوسم، وورث يرث، لِفؤادٍ بشريَّةٍ تَدَعُ الصَّوَادِي لا يَجِدَنَّ عَلِيًّا

رُوي بضم الجيم وكسرها. يقول محبوبته: لو شئت قد رُوي الفؤادُ بشرية من ريقك، تترك الصَّوَادِي، أى: العطاش، لا يَجِدَنَّ حرارة العطش.

٦ والأجوف يجيء من ثلاثة أبواب: من باب نَصَرَ، وَضَرَبَ، وَفَرِحَ، نحو: قال يقول، وباع يبيع، وخاف يخاف، وَغَيَّدَ يَغَيِّدُ، وَعَوَّرَ يَعَوِّرُ، إلا أن شرطه أن يكون في الباب الأول واوياً، وفي الثاني يائياً، وفي الثالث مطلقاً، وجاء طال يطول فقط من باب شرف.

٧- والناقص يجيء من خمسة أبواب: من باب نصر، وضرب، وفتح، وفرح، وشرف. نحو: دعا، ورمى، وسعى، ورضي، وسرو. ويشترط في الناقص من الباب الأول والثاني، ما اشترط في الأجوف منهما.

٨- واللفيف المقرون يجيء من ثلاثة أبواب: من باب ضرب، وفرح، وحسب. نحو: وَفَى يفي، ووجى يؤجى، وولي يلي.

٩- واللفيف المقرون يجيء من ضرب، وفرح. نحو: روى يروي، وقوي يقوى، ولم يرد يائى العين واللام إلا في كلمتين من باب فرح، هما عَيِي، وَحَيِي.

الرابع: الفعل الأجوف، إن كان بالألف في الماضى، وبالواو في المضارع، فهو من باب نصر، كقال يقول، ما عدا طال يطول، فإنه من باب شرف. وإن كان بالألف في الماضى وبالياء في المضارع، فهو

من باب ضرع كباع يبيع. وإن كان بالألف أو بالياء أو بالواو فيهما، فهو من باب فرح، كخاف يخاف،  
وَعَيْدٌ يُعَيْدُ، وَعَوِرٌ يَعُورُ.

والناقص إن كان بالألف في الماضي وبالواو في المضارع، فهو من نصر، كدعا يدعو. وإن كان بالألف في  
الماضي وبالياء في المضارع، فهو من باب ضرب، كرمى يرمى. وإن كان بالألف فيهما، فهو من باب  
فتح، كسعى يسعى. وإن كان بالواو فيهما، فهو باب شرف كسرو يسرو. وإن كان بالياء فيهما، فهو  
من باب حسب كولي يلي. وإن كان بالياء في الماضي وبالألف في المضارع، فهو من باب فرح، كرضى  
يرضى.

الخامس: لم يرد في اللغة ما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع إلا ثلاثة عَشَرَ فعلاً، وهى: وثق به،  
ووجد عليه: أى حزن، وورث المال، وورع عن الشبهات، وورك: أى اضطجع، وورم الجرح ووري المخ:  
أى اكتنز، ووعق عليه: أى عجل، ووفق أمره: أى صادفه موافقاً، ووقه له أى سمع ووكم: أى اغتم وولى  
الأمر، وومق: أى أحب.

وورد أحد عشر فعلاً، تُكسَرُ عينها في الماضي، ويجوز الكسر والفتح في المضارع، وهى بئس، بالباء  
الموحدة، وحسب، ووبق: أى هلك، ووجمت الخبلى، ووجز صدره، ووغر: أى اغتاط فيهما، وولغ  
الكلب، ووله، ووهل، اضطرب فيهما، وييس منه، وييس الغصن.

السادس: كون الثلاثى على وزن معين من الأوزان الستة المتقدمة سماعي، فلا يعتمد في معرفتها على  
قاعدة، غير أنه يمكن تقريبه بمراعاة هذه الضوابط. ويجب فيه مراعاة صورة الماضي والمضارع معاً، لمخافة  
صورة المضارع للماضي الواحد كما رأيت، وفي غيره تراعى صورة الماضي فقط، لأن لكل ماض مضارعاً  
لا تختلف صورته فيه.

السابع: ما بُني من الأفعال للدلالة على الغلبة في المفاخر، فقياس مضارعه ضم عينه، كسأبني  
زيد فسبقته، فأنا أسبقه، ما لم يكن واويّ الفاء، أو يائي العين أو اللام، فقياس مضارعه كسر عينه،  
كواثبته فوثبته، فأنا أثبه وبايعته فبعته، فأنا أبيع، وراميته فرميته، فأنا أرميه.

أوزان الرباعي المجرد وملحقاته

وللرباعي المجرد وزن واحد، وهو فعلل، كدحرج يدحرج، ودربخ ١ يدربخ. ومنه أفعال نحتها العرب من  
مُرْكَبَاتٍ، فتحفظ ولا يقاس عليها، كبسمل: إذا قال: بسم الله، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا  
بالله، وطلّبق إذا قال: أطال الله بقاءك، ودمعز إذا قال: أدام الله عزك، وجعقل إذا قال: جعلني الله  
فداءك.

وملحقاته سبعة:

الأول: فغلل، كجلببه: أى ألبسه الجلباب.

الثاني: فوعل، كجوربه: أى ألبسه الجورب.

الثالث: فَعُول كَرهُوك فِي مِشِيْتِه: أَي أَسْرِع.

الرابع: فَعِيل كَبَيْطَر، أَي أَصْلَح الدَوَاب.

الخامس: فَعِيل، كَشَرَيْفَ الزَّرْع. قَطَعَ شَرِيأْفُه.

السادس: فَعْلَى، كَسَلَقَى: إِذَا اسْتَلَقَى عَلَى ظَهْرِه.

السابع: فَعَلَّ كَقَلْنَسِه: أَلْبَسَه القَلْنَسِوَة.

والإلحاق: أَن تَزِيد فِي البِنَاءِ زِيَادَة، لِتَلْحَقَه بِأَخْرَ أَكْثَرِ مِنْه، فَيَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَه.